الوجدان . فالسلم في عرف الافرنج سبع درجات ولكنهم رأوا انهم يستعملون في بعض الالحان او بعض الاعتبارات درجاتٍ اضافية تتخلل الدرجات الاصلية فقرروا ان يكون السلم مؤلفاً من اثني عشر نصفاً كما مرّ

والعرب لم يقتصروا على الانصاف بل اضافوا ارباعاً ايضاً فاذا صح ان كثرة الدرجات دليل على تقدم هذا الفن في الاطراب فالموسيقى العربية تكون ارقى من الافرنجية واليونانية ارقى من كلتيهما (ستأتي البقية)

آداب الجرائد

من اغرب ما رأينا من اختلال آداب الجرائد في هذا القطر ان يموت فيهِ رجلٌ مثل نجيب الحدّاد الذي قضى حياتهُ كلها في خدمة العلم والادب وشاعت كتاباتهُ في كل قطرٍ من الاقطار العربية وسافر نظمهُ ونثرهُ بين خاصة الناس وعامّتهم ثم نرى بعض تلك الجرائد تطوي كشحاً عن منعاهُ ولا تجري لموتهِ ذكراً . وهذا لعمر الحق ما لا نتصور ان يكون لهُ ضريبٌ في شيءٍ من جرائد الدنيا ولا نظن انهُ يقع في غير هذه البلاد التي اضحت الآداب فيها فوضى واصبح كل من قبض على يراعةٍ يتصدى لكتابة الجرائد التي هي راس الخطط الادبية وخلاصة المدارك السياسية والتأريخية والتي عليها مدار تهذيب الامة وتثقيف عقولها وتقويم عوائدها واخلاقها الى غير ذلك مما سبق لنا من الكلام فيهِ ما لا نعيدهُ في هذا الموضع وما نعلم انهُ ليس في كتّاب الجرائد عندنا من يحسن الخوض فيهِ الا آحادٌ هم ضائعون بين هذا الجمهور الذي ملأ الجوّ لغطاً على غير معنًى ولا جدوى سوى ما سال

بهِ السيل في البلاد من بث الفتن والتفنن في ضروب الفساد وزيادة القوم على جهلهم جهلاً ومدّهم في غواياتهم واباطيلهم . على انا لسنا نطالب امثال هؤلآء بما اومأنا اليهِ من المدارك البعيدة وما يكلف الله نفساً الاّ وسعها ولكن لا اقلّ من ان يحسنوا ايراد الاخبار على حقها وصدقها ويميزوا بين ما يجوز فيها وما لا يجوز فلا نقرأ الخبر الواحد في جريدتين مرويًّا على وجهين متناقضين ولا يقع الحادث العظيم ترنّ بهِ صدور الاندية ويذهب في عرض الشوارع وتسير بهِ رسل البريد واسلاك البرق ثم نقرأ الجريدة الصادرة في محلهِ فلا نجد لهُ فيها ذكراً . لاجرم ان كتم الخبر الواقع لا يقلّ شناعةً عن اختلاق الخبر المكذوب لان حاصل كلٍّ منهما تمويه الحقيقة وتبديل صورة الواقع بغيرها ورحم الله القائل

وما كتم قول الحق عند مكاشفٍ بهِ دون قول الزور عند منافقِ

وما ندري ما منع هذه الجرائد من ايراد هذا الخبر وهو الامر الذي أُبهم علينا فهمهُ ولم نعلم كيف نؤوّلهُ ولا ايّ عذرٍ نلتمس لتلك الجرائد على اهمالهِ . افنعتذر عنها بانها لم تعلم بموت هذا الفقيد وهذه جرائد القطر كلها لم يبقَ فيها جريدةٌ الا اذاعت نعيهُ وقدرت المصيبة فيهِ حق قدرها بل كثيرٌ منها لم تقتصر على ذكرهِ المرة والمرتين وهي الى اليوم تكرر منعاهُ وتأبينهُ وقد فرغت نوبة اقلامها فتلتها نوبة افلام الشعرآء

ام لعلها تستصغر الرزء فيهِ وهي تعلم انهُ قد كان قائدها ورافع لوآئها واسبق كتابها عهداً بالكتابة وارسخهم فيها قدماً واثبتهم اثراً وحسبها لو انصفت ان تتذكر ان لفظة الصحافة التي تنتمي اليها وتفتخر بها هي من

وضعهِ ولفظهِ اقتبستها عنهُ ثم هي تضنّ عليهِ بان يُذكَر فيها بما يستحقّ . ام ضاقت صفحاتها عن نشر هذا الخبر بما يتزاحم عليها من الاخبار المهمة والمباحث الخطيرة مثل احالة فلان على المعاش وزيادة راتب فلان الى ما هنالك من سرد المقالات التافهة والمقامات الباردة والاسجاع الركيكة

ام عزّ على تلك الجرائد ان تعطيهُ حقهُ من الوصف وتقدر الرزء فيهِ حقّ قدرهِ وخافت ان بخستهُ حقهُ وذكرتهُ بدون ما هو اهلٌ لهُ ان تعرّض نفسها للوم والتفنيد فضربت عن ذكرهِ صفحاً كانما تظن انها اذا تغاضت عن هذا الخبر اغضى الناس عنها فكان مثلها مثل النعامة المشهور

نقول ذلك ونحن لا نقصد بهِ ان اهمال هذه الجرائد لمنعاهُ اثّر شيئاً على شهرتهِ او وضع من منزلتهِ فان من سمع ذكرهُ في كل نادي ادب ورأى شعرهُ سائراً على الافواه وقرأ ما لهُ من الكتب والمقالات التي هي عنوان البلاغة والبيان ورأى رواياتهِ متتابعة التمثيل على مشهد المئات لا يُفرَغ من احداها حتى يُشرَع في اختها ثم رأى جرائد القطرين المصري والشامي حتى الاعجمية منها تذكرهُ بالترحم والثناء بل رأى كثيراً من مجلات اوربا الادبية وجرائد اميركا تعلن وفاتهُ بالاسف يعلم ان تقصير تلك الجرائد في حقهِ انما كان تقصيراً منها في حق انفسها وسبيلاً عليها لألسنة القادحين والعائبين بل لطخة عارٍ على الامة ان يكون في قادتها ورافعي منار التهذيب فيها من تكون هذه منزلتهُ من المدنية ومبلغهُ من الانسانية وهذا القدر كافٍ في هذا المقام والسلام على من اتبع الهدى

مطالعات

لسعة الزنبور — جآء في بعض المجلات الطبية بتوقيع الدكتور لَندَر ما تعريبهُ

اصابتني رَثيةٌ (روماتزم) ذات المٍ مستمرّ فاستعملت لها ضروباً من العلاج بين ادوية وحمّامات معدنية فلم اجد في شيءٍ منها نفعاً . واتفق بعد ذلك ان لسعني زنبور في زندي الايمن وكنت شاعراً بالمٍ شديد في الذراع فلم يلبث ان ورم موضع اللسعة ولكن زال الالم للحال . فلما رأيت ذلك تعرضت من الغد للسعةٍ في الركبة فزال الالم ايضاً ومذ ذاك كنت كلما عرض لي المٌ او شعرت بخدَر الجأ الى العلاج نفسهِ فاعود بالفائدة عينها

قال واُصبت بعد ذلك بزكامٍ شُعْبيّ (برُنشيت) شديد فعرّضت نفسي للسع الزنابير في العنق ومقدَّم التجويف الصدريّ فزال لوقتهِ وقد كنت معرَّضاً للنزلة كل سنةٍ طول مدة الشتآء فلم تعاودني مذ ذاك . اه

قلنا وهذا من الامور المعروفة في الديار الشامية ولا سيما في نواحي لبنان فان كثيرين ممن تصيبهم الرثية يتعرضون للسعة الزنبور او النحل فلا تخطئ الشفآء

وهنا محلٌّ لذكر فائدةٍ جليلة مما اتفق لكاتب هذه المجلة وهي اني معرَّضٌ للرثية العضلية تصيبني غالباً في الساقين والفخذين فتقعدني عن المشي والنهوض وقد اصابتني ثلاث مرات في مدة عشر سنوات كانت تلبث في كٍ منها سبعين يوماً متوالية لا ابرح فيها مكاني وقد عالجني غير واحدٍ من